القسم الخامس
قضايا فقهية معاصرة

الباب الأول

مشكلات الشباب
فى ضوء الشريعة الإسلامية

الباب الأول

مشكلات الشباب

فى ضوء الشريعة الإسلامية

النظرية الوسطية للإسلام ومأزق الرفاهية :

لا نستطيع أن ننكر أن شبابنا المسلم يعانى من أزمات كثيرة ، وأكبر هذه الأزمات أنه يجد البون شاسعا بين ما هو كائن وما ينبغى أن يكون ، وليست المشكلات التى تتعلق بالتمزق السياسى هى كل شىء فى حياة الشباب ، مع أن الواقع السياسى المريض للأمة الإسلامية له دوره فى مشكلات الشباب ، وليست المشكلة مجرد واقع اقتصادى مريض سواء كان مرضه بالإسراف على الكماليات عند القادرين ، أم بالفوضى والفقر عند غير القادرين ، مع أن لهذا الواقع الاقتصادى نصيبه فى أزمة الشباب .

وإنما تتجسد المشكلة ، فى البون بين ما هو كائن وما ينبغى أن يكون من جانب ، وفى شعور الشباب بأنه ممنوع من أداء دوره الصحيح من جانب ثان ، وفى إحساسه ـ ثالثا ـ بأن طاقته تبدد حيث لا ينبغى ، وإن وسائل التبديد ـ بالإعلام المرئى والمسموع والمقروء ـ لكثيرة تكاد تحيط من كل جانب ، ولقد أصبحت الثقافة الذاتية المستمرة شيئا لا يكاد يوجد لدى كثير من الشباب ، بتأثير هذا النزيف المستمر لوقت الشباب وطاقته ، وبداهة فإن الطاقة التى لا توجه إلى الخير ستستنزف فى الشر ، والطاقة التى لا توجه للمصارف الحلال ستتجه إلى المصارف الحرام ، والفراغ الذى لا يحسن استغلاله سيساء استخدامه .

وأمتنا المسلمة ـ بعامة ـ مدعوة لأن ترسم للشباب طريقا حلالا يسير فيه ، وينقاد إليه ـ من خلال قنوات محددة ـ فى المدرسة والجامعة والمسجد ، ومن خلال خطط إعلامية وتربوية وتثقيفية محدودة ترتبط بأصولنا الإسلامية ، وبقيمنا الحضارية النابعة من هذا الدين ، ونحن مطالبون ـ فى النهاية ـ بفتح كل أبواب الحلال وإغلاق كل أبواب الحرام ، وإلا فإن شبابنا ـ ومستقبل أمتنا ـ فى خطر كبير .

إن شبابنا فى حاجة إلى فقه النظرية الوسطية الإسلامية ، فهى مفتاح فقهه بالإسلام ومفتاح تعامله الصحيح مع الحياة ، ومع تعاليم الإسلام ، فالإسلام يحض على الوسطية فى السلوك ، فلا رهبانية ولا انسحاق أمام الشهوات ، ولا إسراف ولا

تقتير فى المال ، ولا اتجاه يميل بالسفينة بالترفيه على حساب العمل ، ولا إلى العمل على حساب العبادة ، ولا إلى النفس على حساب الأسرة والمجتمع ولا العكس ، وحتى مفهوم الرفاهية مختلف فى الإسلام عن المفهوم الأوربى للرفاهية ، ونترك للدكتور الشيخ عبد العزيز الخياط عميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية معالجة هذه القضية فيقول فضيلته :

لابد من فهم المعادلة الوسطية فى الإسلام القائمة بين الإسراف والتقتير ، والجود والشح والتوازن العدل بينهما ، ولابد من أن يكون الاستهلاك وسطا بينهما ، وأن يتم ذلك حسب وفرة الإنتاج وقلته ، قال تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** (٦٧)﴾ [الفرقان]. وقال ﷺ: «من فقه الرجل رفقه فى معيشته »(١).

هذا هو مفهوم الرفاهية فى الإسلام ، فهل يلتقى أو يختلف مع المفهوم الغربى ؟ المفهوم الغربى للرفاهية مضطرب المعنى بين علماء الاقتصاد الغربيين ، فمدرسة « بيجو » ترى أنها الإشباع الشخصى المتحقق للفرد أو لمجموعة الأفراد من دخولهم المتاحة ، ولذلك ترى أنه لابد من تدخل الدولة لتحسين الرفاهية الاقتصادية .

ولابد من تحويل الدخل من الأغنياء إلى الفقراء ، وقد خالفه « بارنيو » فرأى أنه لابد من أن ينظر للرفاهية كمستوى من مستويات الإشباع بين الأفراد ، وأنه إذا انخفض مستوى البعض فينبغى أن يعوضه من أصابه الضرر بهذا الانخفاض بزيادة الدخل النقدى، ويخصم ممن زاد دخولهم بوسائل مختلفة ، وتحدث الرفاهية برجحان الزيادة فى الداخل على النقص ، هذا من ناحية نظرية ، ومن ناحية عملية يرى أن الرفاهية الاقتصادية تنشأ مع زيادة رفاهية المجتمع بزيادة متوسط حصة الفرد من الناتج القومى الحقيقى للمجتمع .

وعلى نظريته هذه اعترضات كثيرة من علماء الاقتصاد الغربيين أنفسهم ليس هنا مجال سردها ، ولكنها فى مجموعها توهن هذه النظرية علميا .

وتبقى نظرية الإسلام أقوى فى ارتباط الإنتاج والتنمية بالرفاهية ، وضبط ذلك بالموازين العقدية والخلقية الثابتة ، فلا تضل ولا تنحرف ولا تطغى ولا تزيغ ، وتؤدى حتما إلى الرفاهية والعدل الحقيقى للمجتمع ؛ لأنها من أحكام الإسلام الكاملة التى توجه المادة بالتعاليم ، وليست نظرة اقتصادية قائمة على أساس المادة وحدها بدون

---

(١) أحمد (٥ / ١٩٤) .

ضوابط ثابتة مرتبطة بعقيدة وتعاليم واضحة تؤدى إلى سيطرة الوجدان ، والتطلع إلى ثواب الله وأجره ، فهى تجمع بين طلب الدنيا وبين ثواب الآخرة ، كما تجمع بين الحث على التنمية والإنتاج ، وبين الحد من الرفاهية التى تؤدى إلى السرف والترف ، قال تعالى : ﴿ **فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ** ﴾ [الجمعة : ١٠] ، وقال : ﴿ **وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [الإسراء : ١٢] ، وقال : ﴿ **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ (١٠)** ﴾ [الأعراف] ، وقال ناهيا عن الغلو فى الرفاهية ، ومحذرا من الإسراف والترف : ﴿ **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ [النساء: ٧٧] ، وقال : ﴿ **فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩)** ﴾ [النازعات]، وقال : ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ** ﴾ [القصص : ٧٧] .

وأحب أن أبين فى ختام هذا ما يلى :

أولا : إن الإسلام يحث على التنمية الاقتصادية والإنتاج بجميع وسائل الإنتاج ، وفى جميع الحقوق الزراعية والصناعية والتجارية وبجميع أنواع الاستثمار المشروع .

ثانيا : إن الإسلام جعل ضوابط للتنمية فحدد طرق الكسب المباحة ووضح طرق الكسب الحرام ، وليست التنمية الاقتصادية هدفا ، بل هى وسيلة لتحقيق وسطية الإسلام فى معاملات الحياة .

ثالثا : إن الإسلام أباح للإنسان أن يستفيد من آثار التنمية للإنفاق لتلبية حاجاته الأساسية والتمتع بالطيبات ضمن ضوابط الإسلام فى الاستهلاك المباح ، شريطة ألا يكون فيه سرف أو ترف ، أو شح أو كنز . وهذا متصل بنظرية الوسطية الإسلامية .

رابعا : إن معنى الرفاهية لا يقتصر على المأكل والمشرب والملبس والمسكن فحسب ، ولكن يشمل جميع الحاجات التعليمية والصحية والأمنية وغيرها .

خامسا : إن مستوى الإنفاق يكون حسب المستوى الاقتصادى وحسب التنمية ، فقد تكون الحاجة فى زمن ما ، كزمن الرسول ﷺ ، إلى بيت متواضع ، أو إلى ناقة وبيت شعر ، وقد تكون المطالب فى زمن آخر أكثر من زمن الرسول ﷺ ، كما هى فى زمننا هذا .

سادسا : إن التزام الحد الأدنى فى الاستهلاك أمر يحث عليه الإسلام حتى لا يطغى ولا يبطر الإنسان بالنعمة ، ولكنه فى نفس الوقت يبيح للإنسان أن يتمتع بالطيبات فى

اعتدال ولا يرضى بالرهبانية ولا بالتبذير ، فكلاهما حرام فى الإسلام .

الشباب والوسائل الإعلامية والفنية وضرورة التوازنية :

كثير من شبابنا يقع فى جريمة كبيرة فى تعامله مع نصوص الإسلام ، إنه يريدك أن تفتيه بإباحة شىء ، ليجعل هذه الإباحة المجددة بزمان وحجم معينين هى خلاصة حياته وجل اهتمامه ،فإذا أفتى عالم ما بجواز اللهو البرىء . والمقصود به دقائق معدودات أو أوقات ومناسبات محددة ، زاد هو المساحة فجعل حياته كلها لهوا بريئا أو غير برىء . . ويرد على هذا الفهم الردىء للإسلام العلامة الشيخ محمد الغزالى فيقول :

ـ إننى أعترف بأننى رجل مسلم أحب الحياة وأبتهج بطيباتها ، إن الله استضافنى فى كونه وأطعمنى خيره ، فمن السفاهة أن أرفض الكرم المبذول ، ومن السفاهة كذلك أن أضن بشكر المنعم ، إن الله ـ تبارك اسمه ـ يعطى الفضل ولا يطلب إلا الاعتراف بالجميل ، فهل هذا ثمن فادح ؟! يبدو أن أناسا كثيرين يعز عليهم دفع هذا الثمن : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) ﴾ [سبأ] . وعلى ذلك الأساس أنظر إلى ما قدمته الحضارات قديمها وحديثها ، إنه ـ كما علمنى الإسلام ـ لى ولغيرى ، أليس يقول الله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ٢٩] ، ومن ثم فالأصل فى الأشياء الإباحة ، ولا تحريم إلا بنص قاطع ، والواقع أن نفرا من الناس ـ هداهم الله ـ أولعوا بالتحريم ، ومنهجهم فى الحكم على الأشياء يخالف منهج نبى الإسلام عليه الصلاة والسلام الذى ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ،ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس عنه ، روى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم ، فتلك بقاياهم فى الصوامع والأديرة ، رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم » (١) .

وقد أشاعت المدنية الحديثة « الراديو » « والتليفزيون » وغيرهما من الأجهزة الناقلة للثقافة والملاهى على السواء ، ومعروف أن هذه الأجهزة أدوات غير مسؤولة عما يصدر عنها ، وأن المسؤولية تقع على المؤلفين والمغنين والمخرجين ، ففى استطاعتهم أن يقدموا النافع ويحجبوا الضار ، لقد كان من المستطاع أن نتوسل بهذه الأجهزة لإشاعة اللغة السليمة ، وتذوق الآداب الرفيعة ، وحماية الأخلاق ودعم التقاليد الفاضلة ، بل كان من الممكن أن ندرب الألوف على إتقان حرف نحن محتاجون إليها ، وأن نرفع مستوى

---

(١) أبو داود (٤٩٠٤) فى الأدب ، باب : فى الحسد ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨) .

الأداء لأشغال كثيرة فإن البطالة السافرة والمقنعة تفتك لدينا بأعمار الناس ، كان من الممكن أن نحارب عادات ضارة موروثة أو مستوردة انتشرت بيننا ، ولكن ذلك لا تستطيعه إلا أمة تحس أن لها رسالة فى الحياة ، أما الأمة المنحطة فقد سقط عنها التكليف لأن غيرها يشدها، قد يفهم من ذلك أنى أحارب الغناء والموسيقى والترويح عن النفس ، لا ، ولكن ألحظ أن الأمة العربية والإسلامية تريد أن تعمل قليلا وتغنى كثيرا ، والاستجمام حق للمرهقين ، لا حق للقاعدين .

أما الغناء فكلام ، حسنه حسن وقبيحه قبيح ، ومن غنى أو استمع إلى غناء شريف المعنى طيب اللحن ، فلا حرج عليه ، وما نحارب إلا غناء هابط المعنى واللحن (وهو السائد فى عصرنا تقريبا) . ويرى بعض الفقهاء أنه لم يرد حديث صحيح فى تحريم الغناء على الإطلاق ، وقد احتج البعض بقوله تعالى : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٦ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا** ﴾ [لقمان] .

ولعمرى إن من يشترى جد الحديث أو لهوه للأسباب المذكورة فى الآية جدير بسوء العقاب ، أما من يريح أعصابه المكدودة بصوت حسن ، ولحن جميل ، فلا علاقة للآية به ، وكما يقول ابن حزم : « لو اشترى مصحفا للإضلال فهو مجرم » .

ويبدو أن اقتران الغناء ببعض المحرمات من خمر وفحش ،وما يشاع عن البيئة الفنية من تحلل ، هو الذى جعل عددا من العلماء يحرمه ، ولهم العذر . وإلى هذه الجملة من الرذائل يشير حديث البخارى إلى من يستحلون الحرير والخمر والمعازف .

ونعود إلى ما بدأنا به حديثنا وهو أن أمتنا بحاجة إلى الكثير من الجد والقليل من اللهو ولو رزقنا بفنانين ذوى شرف ومقدرة ، لأمكن تحويل الفنون إلى عوامل للبناء لا للهدم ، ولإثارة المشاعر النبيلة لا إهاجة الغرائز الدنيا ، والمهم أن يتوازن الأمر ، وأن يصح الفهم ، وأن يعطى كل شىء حجمه ووقته وأن يكون لفرض العين حجمه ، والكفاية حجمه ، والمندوب حجمه ، وللمباح ـ كذلك ـ حجمه الذى لا يتجاوزه .

مشكلات الشباب وفرضية حلها :

إن شبابنا المسلم فى خطر ، وهذه حقيقة يجب أن تدفعنا إلى العلاج لا اليأس ، وحصر مشكلات الشباب وعلاجها بالحلول الإسلامية فرض عين على ولاة الأمور ؛ لأن مصير الأمة معلق بهؤلاء الشباب ، وهو فرض عين على المربين والموجهين وعلماء

الإسلام ورجال الفكر ، وتارك هذا الفرض آثم ، وهو ـ أيضا ـ فرض كفاية على من يستطيع سوى هؤلاء .

وفى محاولة لحصر مشكلات الشباب يكتب لنا الأستاذ أحمد فرج عقيلان ـ المستشار الثقافى برعاية الشباب بالرياض ـ هذه السطور ، يقول :

إننا نستطيع أن نقول : إن ثقافة الشباب المسلم معظمها الآن واقع فى أيد أجنبية ، وهى ليست أجنبية فقط ، وإنما بعضها لا يخلو من عداء مضمر مبيّت للعرب والمسلمين، فالصحف والمجلات المصورة والأفلام والروايات والقصص والكتب المسلية ، كل هذه أو معظمها يوردها لنا الأجانب ، ويقبل عليها شبابنا فتؤثر ولا شك فى تصوراتهم ، وأهوائهم ، وطموحاتهم ، وأخلاقهم ، إن معظم أفلام « الكرتون » التى يعشقها صغارنا أفلام أجنبية وقد ترسم فى أذهانهم بطولات وقدرات خرافية ، وإنك لو فتحت درج أى شاب عربى من عشاق الفن القصصى لوجدت القصص التى يقرؤها إما أجنبية أو سوقية غرائزية ، بل إن عشاق الغناء والفن من الشباب بدؤوا منذ مدة يرددون الأغانى الأجنبية ، وهذه هى المشكلة الأولى .

أما المشكلة الثانية : فهى ضياع الهوية والانتماء وتعدد الانتماءات واختلافها ، فلقد كانت أمتنا فى ماضيها كله منتمية معروفة الانتماء ، ولم يكن فيها أثر للذين يسمون أنفسهم فى هذه الأيام « اللامنتمين » . ففى هذه الأيام كثر اللامنتمون ، وأما المنتمون فقد تعددت انتماءاتهم واختلفت ، حتى صدق فيهم قول رسول الله ﷺ : « تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وسوف تتفرق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها فى النار إلا فرقة واحدة هى الآخذة بكتاب الله وسنة رسوله » (١) . ولقد شاع فى هذه الأيام « اللاانتماء » فى الفن والأدب والنظريات الاجتماعية، وأصبح العربى المسلم لا يستحيى أن يقول فى سذاجة عمياء إنه «لا منتمى » مع أنه يعلم يقينا أنّ كل مسلم هو منتم بفضل الله ومستقر ، ويعرف حقيقة نفسه ، وحقيقة مبدئه ، ويعرف بدايته ونهايته ؛ إن كل مسلم هو منتم للإسلام، شعاره كلمة التوحيد ؛ ووحدة الكلمة ونصرة الحق والجهاد من أجله ؛ وخدمة الناس. . أما جميع اللامنتمين فهم شرذمة من الفاشلين .

---

(١) الترمذى (٢٦٤٠) فى الإيمان ، باب : ما جاء فى افتراق هذه الأمة ، وقال : « حسن صحيح » ، وابن ماجه (٣٩٩١) فى الفتن ، باب : افتراق الأمة .

والمشكلة الثالثة هى : مشكلة الفراغ وهى مشكلة ولدتها الظروف ، بعضها ظروف داخلية وبعضها عوامل خارجية ، أما الظروف الداخلية فهى ما فتحه الله على بعض بلاد العرب من خيرات الأرض والسماء ، مما أنعش الاقتصاد وأشاع الغنى والفراغ ، وكان من نتيجة ذلك أن أقبل الشباب على الراحة والعلوم النظرية ، وزهدوا فى الصناعات اليدوية والزراعة وفلاحة الأرض ، كما شاع الخدم والخادمات فأصبح الشاب والشابة يتعب من لبس حذائه .

إن هذا الفراغ معناه ضياع العمر ، ومن فرغ عمره من العمل فهو ميت فى ثوب حى ، وسينقلب عمره حسرة عليه حين يرى أنه قدم على ربه بدون عمل ، ولاشك أن درجات القيامة درجات أعمال ، يقول الله تعالى : ﴿ **وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** (١٣٢) ﴾ [الأنعام] ، إن المؤسسات الشبابية يجب أن تجعل قمة طموحها ملء فراغ كل شاب بأعمال نافعة تخدم صحته وجسمه كما تخدم عقله وأخلاقه ، ومادام فى العالم العربى شباب يتسكعون فسوف تظل المؤسسات الشبابية أمام مسؤولية هائلة مقدسة تنتظر منهم أداءها .

هذا عن المشكلات من وجهة نظر الأستاذ أحمد فرج عقيلان ، أما العلاج فيراه ضرورة مصيرية ملحة ، حيث إن الشباب هم العمود الفقرى للأوطان وللعقيدة الإسلامية ، وهو يلخص لنا خطوات العلاج الناجع فى النقاط التالية :

أولا : أن تركز الجهات المسؤولة على التربية الإسلامية فى جميع المراحل وتعيد تخطيط المناهج .

ثانيا : أن تنهض الجهات الشبابية بمسؤولياتها الجسيمة بحيث تعالج مشكلة الفراغ التى هى من أخطر مشكلات الشباب .

ثالثا : إعداد كوادر شبابية متخصصة تجمع بين الخبرة الطويلة والتأهيل العالى .

رابعا : قيام وسائل الإعلام المختلفة بتوجيه الشباب إلى الوعى الإسلامى الصحيح والعمل الدائب المنتج وخدمة المجتمع ومحاربة الفساد .

خامسا : الإكثار من اللقاءات الشبابية المدروسة بإشراف مختصين مخلصين وذلك لكى تتوحد آراء الشباب حول أمثل السبل لتربية الشباب على المنهج الإسلامى .

سادسا : إنشاء مجمع ثقافى إسلامى يضم صفوة المفكرين والأدباء الإسلاميين وذلك لتغذية ثقافة الشباب بمؤلفات ممتعة ومقنعة فى شتى مجالات الثقافة .

توزيع الأوقات فى حياة الشباب :

إن من أهم الأمور فى حياة الشباب عنصر التنظيم ، وإعطاء كل شىء الحجم الموازن له ،والمأساة التى لا تقبلها الشريعة ، هى إسراف الشباب اليوم فى ضياع أوقاتهم باتجاه هواية معينة ، وقد تكون هذه الهواية حلالا فى الأصل ، لكن هذا التركيز عليها يجعلها تضيع واجبات ، وتتحول إلى التحريم ، ونترك للدكتور التهامى نقرة ـ المسؤول عن الشؤون الإسلامية بجامعة الدول العربية ورئيس قسم علوم القرآن بالكلية الزيتونية ـ توضيح جانب التوازن فى حياة الشباب المسلم يقول :

لقد رسم الإسلام منهجا متكاملا لحياة المسلم ،فبين له كيف ينظم أوقاته ، فيجعل ساعة يشتغل فيها لمعاشه ، وساعة يتزود لمعاده ، وأخرى يتفرغ لشؤونه الخاصة ، وهذا المنهج يرضى الجسد والروح ، ويستوعب الجد والكد ، والتسلية والترفيه ، ويستكمل الحاجات والأشواق ويستجيب لضغط الضرورة ودواعى الزينة والجمال والكمال ، فى غير إسراف ولا فسوق . ولكن يجب أن نميز هنا بين اللهو المباح الذى يجدد النشاط ، ويعبئ الطاقة للكدح ، وأمراض الغرائز الدنيا التى تحاول أن تتسلل إلى كل مجالات الحياة ، ولن تطبع نشاط المجتمع كله بطابعها السقيم ، إذ ليس فى المجتمع الإسلامى نظام خاص بالليل ، وآخر بالنهار ﴿ **فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨)** ﴾ [الروم] .

أما حياة الليل بهذه الصورة المريضة التى تقفر فيها المساجد وحلقات العلم وتعمر الحانات وبيوت اللهو المخزى ، على اختلاف الصور ، فهى لوثة لابد أن تتخلص منها مجتمعاتنا التى تحاول أن تجد مكانا مرموقا بين العالمين .

إن الإسلام لا يتسع للهو المدمر للأخلاق وللتقاليد الاجتماعية المرعية ، ولا يجد فيه مرضى القلوب والغرائز مكانا ، إذ إن مواخير اللهو هذه لا يغشاها عامل أمسى كالا من عمل يده أو فكره ، ولا قارئ بات مشغولا بما ينفعه وينفع الناس ، وإنما يغشاها أولئك الذين يجدون ما ينفقون ، ولا يجدون ما يعملون .

يجب أن نتفادى أن يصبح اللهو طابع الحياة بالليل والنهار ، وأن نحرم شبابنا من وسائل الترفيه المشروعة ، وطرق الترويح الشريفة فيكون من ردود الفعل اتجاه كلى من الحضارة الغربية المادية ، والاكتفاء بالإسلام كعقيدة شخصية فى الضمير ، فى حين أن الإسلام حريص كل الحرص على أن يفوز أفراده وجماعاته بالحياة الكريمة .

وقد حذر رسول الله ﷺ أمته والشباب خاصة من الانحلال الخلقى الذى سماه بشهوات الغى ومعضلات الهوى ، بإغراء المتبرجات الكاسيات العاريات وبائعات الهوى اللائى يأخذن على الشباب كل وجهة ، وكذلك بما تثير من فتن اللهو المدنس ، والأغانى المائعة ، والمجلات التى تتاجر بعواطف الجنس ، والأفلام الخليعة ونحو ذلك من وسائل الإعلام المعاصرة ، وفى إيقاظ الفتنة ونشر الفساد ، بدعوى التفتح أو الاستجابة لنداء الطبيعة والفطرة ، على أن ما يصحب هذا التحلل من أمراض نفسية وخلقية هى أسرع فتكا بشبابنا من شباب الغرب ،لاختلاف المزاج والتكوين والحضارة ، لأن ذلك لم يستفحل فى الغرب إلا بعد أن تقدمت عندهم العلوم وازدهرت الحضارة المادية .

فهم يقبلون على العمل وعلى اللهو ، ويرتادون المصانع ، ودور الترفيه واللهو ، ويقسمون أوقاتهم بين هذا وذاك .

أما نحن فإن اندفاعنا إلى المجون ، وتخلفنا فى الناحية الإيجابية ، يجعل نواحى اللهو مستقرة فى كياننا ، دون أن تكون لها مناعة تخفف من حدتها وضراوتها ، ورجاؤنا ، والعالم الإسلامى يعيش فى يقظة وصحوة أن نرى شبابه يعمل على أن يعيد أمجاد فتوته ويتحدى بعزمه عقبات التخلف العلمى ، ويمزق ما يحجبه عن نور المعرفة ، ويسمو عن كل ما يدنس أخلاقه وعفافه ، ويوجه كل طاقاته نحو ما يسمو به وبمجتمعه نحو الحق والخير والجمال .

وفى الهوايات المشروعة المرفهة عن النفس ما يصرف عن معصية الله بما حرمه ونهى عنه . فنوادى الأدب ، وجمعيات الثقافة والفنون ، تستجيب لرغبات الشباب من ذوى الهوايات الأدبية والفنون الجميلة كالرسم ، ولا يستغنى عنها المختصون فى العلوم الصحية لتهذيب أذواقهم وتنمية ملكاتهم وإبراز مواهبهم .

وما الذى يمنع أن يكون الطبيب أو المهندس أو الفقيه كاتبا أو شاعرا ؟ بل إن هذا هو المطلوب ؛ إذ إن الموهبة لا تحول عن النبوغ فى التخصص ، أو جعله فى مرتبة متأخرة .

بل إننا نقول مع الدكتور التهامى نقرة : ما الذى يمنع أن يكون لكل هؤلاء هواياتهم الرياضية فى الحجم المعقول المناسب ؟ ألم يكن الرسول ﷺ يسابق عائشة ؟ وإن هذه الهوايات الرياضية ـ فى حدود متوازنة ـ يحتاج إليها الجسم حاجة شديدة كما تحتاج إليها النفس . . والمهم أن ينظم الإنسان وقته ويعطى لكل شىء حجمه .

مقومات الشباب المسلم :

الشباب هم الساعد القوى فى بناء أية دعوة أو حضارة ، وكل دعوة صالحة تجد مجالها ، وآمالها منوطة بالشباب ، والإسلام هو دعوة الله لهداية البشر ولمنهج الله الذى بعث به خاتم الأنبياء ، ولن يكون الشباب ممثلا للإسلام، معبرا عن منهجه إلا إذا توافرت لشخصيته المقومات الإسلامية وفق منهج تربوى سليم ، ونترك للأستاذ أحمد فرج عقيلان ـ المستشار الثقافى برعاية الشباب بالرياض إيضاح هذه النقطة :

من خصائص المنهج الإسلامى فى التربية المتابعة للعملية التربوية فى مطلع الطفولة إلى أوج الشباب ، فلا ينتبه الوالدان لابنهما فى فترة معينة ثم ينصرفان عنه بعدئذ ، وفى سبيل غرس العادات فى وقت مبكر ، يؤمر الطفل المسلم أن يصلى وهو ابن سبع سنين، ثم إذا بلغ العاشرة ولم يصلّ ضربه أبوه ضربا غير مبرح ، لأن العاشرة بداية المراهقة ، وفى مرحلة المراهقة تتكون العادات فى الإنسان حسنها وسيئها ، فمن تعود الصلاة فى مطلع مراهقته ظل مصليا أبدا ، ومن تعود العادات الذميمة فى مراهقته ظلت ملازمة له حتى فى شيخوخته ، ولهذا يوصى الإسلام بملاحظة مستمره للشباب المسلم وخصوصا حين يمر فى سن المراهقة ، ففى هذا السن يلاحظ الشباب أصدقاءه وقرناءه ليتجنب أصدقاء السوء وقرناء الشر كما يلاحظ إشغال وقته وطاقته بكل نافع ومفيد من العمل والرياضة والدراسة والعبادة حتى لا يورده الفراغ موارد الفساد ، وفى هذا يقول عمر رضي الله عنه : « علموا أولادكم الرماية والعوم ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا » .

ومن معالم المنهج الإسلامى فى الشباب أنه ينشئه قوى البنية ، سليم الجسم ، متدفقا بالحيوية والنشاط ، فالصلاة والطهارة والصوم والحج كلها ، إلى جانب كونها عبادات جليلة ، لها فوائد عظيمة فى حفظ الجسم وتقوية النشاط ، بما فيها من حركات وسعى وصيانة للمعدة . ثم إن النبى ﷺ حث أبا الدرداء فقال له : « إن لبدنك عليك حقا » (١) . والكل يعلم أن السباحة والرماية وركوب الخيل كلها رياضات اهتم بها السلف ، وكانوا يعدون بها أجسامهم لتحمل الجهاد فى سبيل الله .

ولا شك أن الجهاد فى سبيل الله ، وما فيه من مشى بالليل والنهار واستعمال للأسلحة ، وحركات سريعة ، واقتحامات مفاجئة ، كل هذه تجعل جسم المؤمن ذا لياقة

---

(١) البخارى (١٩٦٨) فى الصوم ، باب : من أقسم على أخيه ليفطر فى التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له .

وقوة جلد وتحمل . ولما حضر المصارع الجاهلى الشهير ركانة سأل النبى ﷺ عن نبوته ، فطفق الرسول الكريم يشرح له ، فقال أنا لا أفهم إلا المصارعة ، هى عندى أهم الأدلة على الصدق ، فإن صرعتنى آمنت أنك رسول الله ، فقام إليه رسول الله ﷺ وصارعه فصرعه ثلاث مرات ، وعندئذ لم يسعه إلا أن ينطق بالشهادتين . وبعد هذا التمهيد الضرورى يحدد الأستاذ عقيلان المقومات الأساسية للشباب المسلم فى الأمور التالية :

أولاً : الإيمان العميق بالله جل جلاله ، وإخلاص التوحيد والعبادة والعبودية له وحده ورفض عبودية غير الله .

ثانيا : الإيمان بالحساب والجزاء على كل صغيرة وكبيره من أقواله وتصرفاته ، ومعنى هذا أنه يؤمن بالبعث والحياة الآخرة .

ثالثا : أداء الواجب فى إتقان وأمانة وإخلاص ، سواء أكان واجبًا لله أو واجبًا للدولة أو الوطن أو واجبًا للناس .

رابعا : نظافة الظاهر وطهارة الباطن ، فالشباب يجب أن يكون نظيفًا وضاء متلالئ الأسارير ، لا يرى الناس منه إلا ما يرونه من أزهار الربيع والمنظر الجميل والشذى العاطر ، وهذا أمر طبيعى لأن الإسلام جعل النظافة شرطًا من شروط صحة الصلاة .

خامسًا : الأدب والذوق ومكارم الأخلاق ، فالشباب المسلم يعتبر مكارم الأخلاق عبادة فلا تراه ينطق بالكلمة النابية ، ولا بالعبارة الجافية ، فهو من صباحه إلى موعد نومه لا يصدر عنه إلا الكلمة الطيبة التى تصعد إلى الله .

سادسًا : استثمار الوقت بحيث لا تضيع منه ساعات عبثًا ، فإن الشباب المسلم أحرص الناس على وقته لأنه يعتبر الوقت هو العمر ، ويعتبر نفسه أمام الله مسؤولا عن كل ساعة من عمره ، كما قال ﷺ : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن : عمره كيف أفناه ، وعن علمه ماذا عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وكيف أنفقه» (١). وأفضل ما يستثمر فيه الوقت العلم النافع فى الدنيا والآخرة .

سابعًا : روح التضحية وحب الحياة فى سبيل الله من أجل رفع راية الإسلام وتحقيق الخير للبشرية .

---

(١) الترمذى (٢٤١٧) فى صفة القيامة والرقائق والورع ، باب : فى القيامة ، وقال : « حسن صحيح » ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٤٦).

ثامنا : عزة النفس ، فالشاب المسلم لا يكون إلا عزيزًا بالإيمان ، إن مصدر عزة النفس فى الشاب المسلم اعتقاده أن الله وحده هو المتصرف فى هذا الكون .

تاسعًا : التزام الحق ونبذ الباطل والظلم ، فإن الشباب المسلم لا يمكن أن يحيد عن طريق الحق ، وعنده الرجوع إلى الحق فضيلة وهو خير من التمادى فى الباطل .

عاشرًا : ومن أبرز مقومات الشخصية عند الشباب المسلم استعمال العقل وطول التفكير والابتعاد عن التقليد الأعمى فإن الشخصية الإسلامية تتميز بالاستقلال وعدم الأخذ بآراء الآخرين إلا بعد تفكير عميق وتمحيص .

حقوق الشابات فى الإسلام:

سواء كانت الشابة بنتًا أم زوجة فإن لها حقوقا فى الإسلام ، ومن ناحية المبدأ فإن كل الآيات والأحاديث التى خوطب بها الشباب هى موجهة للشابات ـ أيضًا ـ من باب التغليب المعروف فى اللغة العربية ، ما لم يكن هناك قرينة تجعلها خاصة بالرجل . ومع ذلك فنحن نؤثر التخصيص فى هذا المقام ـ رعاية لحق الفتاة ـ تاركين للشيخ السيد رجب ـ وكيل قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ معالجة حقوق الشابات فى الإسلام فيقول :

إن الحاجة الدينية والاجتماعية والنفسية تدعو المسلم للتعرف على حقوق المرأة لدى أبيها وقرابتها وزوجها وبخاصة فى هذا الزمن الذى لا تزال تثار فيه قضايا المرأه بحق أو بباطل ، والحاجة لبيان موقف الإسلام العظيم من هذه القضايا ، واضحة لا لشىء سوى التذكير للمسلمين ولغير المسلمين الذين بدأت عيونهم تتطلع نحو تعاليم الإسلام ، إما لسماعهم عنه أو لقراءتهم لما فيه كذب وافتراء،أو لسماعهم لبعض نظمه أو مبادئه ، أو للظروف التى جعلتهم يشاهدون المسلمين ويرونهم سواء فى موطنهم هم بسبب وجود المسلمين بينهم أو لانتقالهم وسفرهم إلى بلاد المسلمين ، أو لنشاط المراكز الإسلامية الحديثة هناك .

ولقد ذكر الإمام محمد عبده رحمه الله فى الدرس الذى كان يلقيه فى الأزهر أن أحد السائحين من الإفرنج زاره فى الأزهر ، وبينما هما مارّان فى المسجد رأى الإفرنجى بنتا مارة فيه ، فبهت وقال : ما هذا ؟ أنثى تدخل الجامع ، فقال له الإمام : وما وجه الغرابة فى ذلك ؟ قال : إننا نعتقد أن الإسلام قرر أن النساء ليس لهن أرواح وليست عليهن عبادة ، فبين له الإمام غلطه ، وقرأ عليه الآيات القرآنية التى وردت فى شأن

النساء ، وفسرها له ، ثم قال الإمام رحمه الله معلقا : فانظروا كيف صرنا حجة على ديننا ؟ وإلى جهل هؤلاء الناس بالإسلام ، حتى مثل هذا الرجل الذى هو رئيس لجمعية كبيرة ، فما بالكم بعامتهم ؟

إن الإسلام العظيم ينظر إلى البنات نظرته إلى البنين بل ينظر إلى البنت بمزيد من العطف ، وكثير من الثقة ، ليوجد لها جوًا من الحنان تعيش فيه وبيئة ملؤها الحب تمرح فيها ، فتعلو وجهها بسمة مشرقة للحياة ، ونظرة جميلة إلى الدنيا ، وما أسعد الإنسان عندما يقابل بالابتسامة الحانية وتمتد إليه الأذرع بالمودة الخالصة .

إن أجهزة الاستقبال فى الأنثى لموجات المشاعر والعواطف ، أقوى منها فى الرجل، وأكثر شفافية ، وأسمى حساسية ، ولقد أوصى رسول الله ﷺ كثيرًا بالفتيات، وبحسن تربيتهن ، وبمزيد من الإحسان لهن .

فقد روى الإمام أبو داود فى سننه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من كانت له أنثى فلم يئدها ، ولم يهنها ، ولم يؤثر ولده عليها ، أدخله الله الجنة » (١) .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من كانت له ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات ، فأدبهن ، ورحمهن حتى يغنيهن الله تعالى ، أوجب الله له الجنة. فقال رجل : يا رسول الله أو اثنتين ؟ قال : أو اثنتين » (٢) ـ حتى لو قالوا : أو واحدة ، لقال : أو واحدة . وروى الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عال جاريتين (يعنى بنتين) حتى يبلغا ، جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا » . . . وقال الراوى : وضم رسول الله ﷺ أصابعه تعبيرًا عن قرابة ذلك الرجل منه ﷺ يوم القيامة (٣) .

وموقف الإسلام من العلم واضح .

ومعلوم أن الإسلام يرغب فيه الرجال والنساء على حد سواء ، مع مراعاة الطبيعة والفطرة ، وقد أباح الإسلام للزوجة بأن تحصل على ما تشاء من علم وأدب وثقافة وتهذيب ، بل إنه ليوجب عليها ذلك فى الحدود اللازمة لوقوفها على أمور دينها وحسن

(١) أبو داود (٥١٤٦) فى الأدب ، باب : فضل من عال يتيما ، وضعفه الألبانى .

(٢) أحمد (٣ / ٣٠٣ ، ٤ / ١٥٤) وقال الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٢٧) : « وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير أبى عشانة وهو ثقة واسمه حى بن يؤمن المصرى . . . » .

(٣) مسلم (٢٦٣١/١٤٩) فى البر والصلة والآداب ، باب : فضل الإحسان إلى البنات .

قيامها بوظائفها فى الحياة؛ لأنه مما لا ريب فيه أن جهل المرأة المسلمة له أثر كبير فى تأخر المسلمين، والأمهات الجاهلات كثيراً ما يكون أبناؤهن بحكم البيئة التى نشؤوا فيها أصحاب نصيب كبير من الجهل والخمول، وإذا كان هذا هو حق الفتاة ـ فى ظل الأب ـ فإن لها حقوقًا ودورًا فى ظل الزوج الشاب، فإن لتلك الشركة التى قامت بكلمة الله ثمرات هى الأولاد وفلذات الأكباد، فهؤلاء لهم حقوق وواجبات على هذه الأم ، إذ عليها أن تقوم بتربية هؤلاء الأولاد تربية نموذجية وتكون لهم مدرسة أولى تقدم للمجتمع رجالاً صالحين فى الشؤون الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحربية وأمر طبيعى أن هذا الأمر العظيم يعطى المرأة دورًا هامًا فى حياة الأسرة والمجتمع وشؤون الوطن الإسلامى .

فقد روى الإمام البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام الذى على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهى مسؤولة عن رعيتها . ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » (١) .

ومن هنا يكون من حق الفتاة أن تعيد النظر مرات ومرات فى أمرها مع تقديرنا لكل مراحل حياتها وما يلزمها فى كل مرحلة من توجيه وتعليم ونصح وإرشاد ، بل وترغيب فى حياة سعيدة ، وفوز برضا الله ، ولتعلم أنها سواء كانت ابنة فى مدرسة أو جامعة ، أو زوجة وأما فى مرحلة الشباب ، فلها حقوق إسلامية ثابتة وأهمها النواحى التربوية والتعليمية والمعارف الإسلامية ، فهذه حقوق يجب تيسيرها لها ، وفى المقابل عليها واجبات تكافئ حقوقها .

الشباب بين الوازع الدينى والكبت :

الوازع الدينى أساس فى نظرة الإسلام للشباب ، وعلى صخرة هذا الوازع تتحطم نظرية الكبت المتهافتة ، سواء كان كبتًا جنسيًا أم غير جنسى ، وفى الإسلام حلول عملية معروفة لكل الطاقات الشبابية الغريزية ، فلا معنى للكبت فى الإسلام إلا أن يكون المراد به الحيوانية الهابطة المندفعة بلا حدود ، وحول ضرورة الوازع الدينى وقضائه على نظرية الكبت يحدثنا الدكتور التهامى نقرة ـ الأستاذ بالكلية الزيتونية بتونس فيقول :

إن التعاليم الدينية لا تؤتى أكلها ، ولا يكون لها أثر فى حياة الفرد والمجتمع إلا إذا

---

(١) البخارى (٨٩٣) فى الجمعة ، باب : الجمعة فى القرى والمدن .

كان الوازع الدينى قويًا ، أما إذا مات هذا الوازع فى الضمائر ، وتلاشى الإيمان من الأفئدة ، فقد فقدت الغاية التى تكدح الأمة لبلوغها ، والحداء الذى يهون عليها مصاعب الطريق ، والعزاء الذى يصبرها على لأواء الحياة .

ومن المستحيل أن تنهض أمتنا بلا دين ولا إيمان ؛ إذ لا تتوفر بدونهما مشاعر الرحمة ، وعناصر الأمانة ، ومقومات الفضيلة ، ولا ينضبط سير الأمور تلبية لنداء الواجب المقدس ، أداء لحق الجماعة ، واستجابة لله ولرسوله ﷺ .

إن التيارات الهدامة ركزت ضغوطها على القلوب حتى تتحرر من قيد الفضيلة والالتزام بالواجبات الدينية ، وعلى الضمائر حتى تقتل الوازع الدينى فيها أو توهنه .

وهذه التيارات الخطيرة التى أبرزتها فئات مريضة تنتمى إلى مجتمعات صناعية مادية لتستميت فى تكوين أجيال تثيرها الغرائز ، وتنهكها الشهوات ، وتذهلها الملاهى عن واجبات الدين والدنيا ويشغلها العبث عن الجد والكدح ، وقد لبست مسوح الفلسفة والفن ، لتعكس مأساتها وتغرس جذورها فى ذات الإنسان ، فتعذبه بالتمزق النفسى ، وبلا معقولية الحياة ، وتجعله منبتا بالتمرد حتى تصبح عنده كل القيم شيئية ، وكل تجربة حقيقية تفضى إلى الموت ، فالحياة لا جدوى منها ، والوجود لا يطاق ، لما ينتابنا فيه من خوف مريع .

وأما الفن بكل ما يتدرج فيه ، فقد تستر وراءه أيضًا أدعياء يتاجرون بالعواطف والغرائز ليروّجوا الخلاعة والإباحية بين المراهقين والشباب ، فى حين أن مصدر الجمال فى الفن الرفيع ليس إلا ذلك الشعور بالسمو الذى يغمر نفس الإنسان عند اتصاله بالأثر الفنى،ومن أجل ذلك كان لابد للفن أن يكون مثل الدين ، قائمًا على قواعد الأخلاق، لا أن يسخر نفسه للإغراء الجنسى .

وما قيمة ثقافه لا تعتمد على الإيمان ، ولا يحصنها خلق ، ولا يشدها مثل أعلى؟ وأين موقع الأخلاق والدين من مجتمع يعبد المادة واللذة ، ويعمل جاهدًا على اقتناص المتعة بفنون التسلية الرخيصة التى تهدر فيها القيم وتلتهب الغرائز ، وتكثر العربدة ؟ لقد كان الدين يجدد للإنسان طريقة فى الحياة ، ويضع لحياته هدفًا ، ثم جاء العلم ، وحار الإنسان ، أين مركزه فى الحياة ؟

حطم العلم أهدافه ، ولم يقم بدلها أهدافا أخرى ، فانطلق وراء أهوائه يتخبط فى الظلام .

إن الحملة المسعورة التى قام بها المختصون فى علوم التربية ـ الغربيون وغيرهم ـ على الكبت الجنسى فتحت باب الشر على مصراعيه ، وأوجدت شبابا لا يقدر أن يأخذ نفسه بالحزم والعفاف ، وأوجدت منطقًا يستبيح كل شيء بحجة الحاجة ، ومنع أضرار الكبت .

ولكن لماذا نحرم على الإنسان سرقة بذلة يشتهيها ، ولا نحرم عليه سرقة عرض يلغ فيه بالباطل ؟! إذا كانت الحاجة محترمة مقبولة ؛ لأن الكبت وخيم العاقبة ، فلماذا لا يعمم هذا المنطق فى شؤون الحياة كلها . . بدل وقفه على الناحية الجنسية وحدها ؟ وكما جاء فى الحديث الصحيح : « حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات »(١) فإن المقامات الرفيعة لا تنال بالدعة والكسل واتباع الهوى ، ولا بما يرسمه المتحللون والسفهاء ، بل بالكدح والعفاف وحسن الخلق .

لقد انحلت العزائم وفترت الهمم تحت تأثير الشهوات المتاحة والرذائل المستباحة ، وتبع ذلك انحلال فى الأفكار ، فلم يعد يفصل بين الخطأ والصواب والحلال والحرام عند المرضى بقلوبهم وعقولهم سوى خيط ضعيف لا يكاد يتبين ، فاشتبه نداء الضمير بنداء الغريزة ، واختلطت التسلية البريئة بالتسلية الآثمة ، وتضاءلت المنكرات فى أعين مرتكبيها وفى أعين الناس لأن رؤية المعاصى المتكررة ـ كما قال الغزالى ـ تهون أمرها على القلب والطبع يسرق من الطبع .

خلاصة :

والخلاصة أن شبابنا والمسؤولين عنه لابد أن يدركوا الحقائق التالية :

١ ـ إن ميزة الإسلام هى الوسطية فى كل شيء سلوكى ، فلا إفراط ولا تفريط .

٢ ـ ومفهوم الرفاهية فى الإسلام يوجب توفير الحاجات الأمنية والصحية والتعليمية والمادية .

٣ ـ إن الترف واللهو لا يعنيان إهمال الواجبات ، فهذا هو الإثم بعينه ، ولابد أن يكون للتسلية واللهو حجم محدود قليل ، فالأصل العبادة والعمل والفكر .

٤ ـ القائمون على الشباب تربويا وإعلاميًا وحضاريًا عليهم واجب تربية الشباب إسلاميًا (فرض عين) ما داموا على هذه الثغور وهم آثمون على التقصير .

---

(١) مسلم (٢٨٢٢/ ١) فى الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، والترمذى (٢٥٥٩) فى صفة الجنة ، باب : ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، وأحمد (٢ / ٢٦٠) .

٥ ـ ومشكلات الشباب بعضها يدخل فى دائرة الكبائر كالتغريب وضياع الانتماء ، وبعضها إثم كالفراغ بأنواعه المختلفة : الوقتى والنفسى والفكرى .

٦ ـ على الشباب المسلم ـ رجالاً ونساء ـ تنظيم حياتهم تنظيمًا إسلاميًا يحدد لكل حد حقه بحيث لا يتجاوزه .

٧ ـ وفرض عين على كل قادر وعلى كل شاب وشابة ، الحفاظ على مقومات الشخصية الإسلامية المتمثلة فى أصول الإسلام العضوية والفكرية والحضارية .

٨ ـ وكل ما يوجه للشباب تدخل فيه الشابات ، فالإسلام لا يفرق إلا فى حالات محددة ، وللشابات حقوق حددها الإسلام .

٩ ـ نظرية الكبت مدحوضة علميًا ، ومرفوضة عمليًا وعقليًا ، والبديل لها هو الوازع الدينى والمصارف الإسلامية الحلال لتوجيه الطاقات الشبابية .